الخجل من أعين السوريات

عبد المعين زريق

بقيت صورة «شربات» الأفغانية، المشهورة بموناليزا الحرب الأفغانية، في إطار جميل موضوع على طاولة عيادتي مدة طويلة، منذ أن رأيتها أول مرة على غلاف إعلان لمجلة «ناشيونال جيوغرافيك» في أواسط التسعينيات، ثم أعدت وضعها كتذكار من الأيام الريفية الجميلة بعد عودتي من غربة العمل عام ٢٠٠٧.

كانت الصورة مثار اندهاش واستغراب مراجعي عيادتي من المرضى والأصدقاء، كانت نظرتها المتوحشة والمليئة بالمتناقضات مخيفةً ومزعجةً لمن صارحني منهم، وكانت بحسب رأيهم لا تصلح، ولا يمكن أن تتصدر طاولة طبيب جراح، أما بالنسبة لي فكانت الصورة تمثل ذلك التحدي الذي وقفه الفقر والبؤس الأفغاني بوجه توحش العولمة الحديثة على دفعتين، ضد الروس ثم ضد الأميركيين.

لم أستطع أن أجد تفسيراً لجلال هيبة «شربات بيبي» في وقوفها أمام المصور الأميركي الذي التقط لها الصورة، إلا وقوف الصامد المتحدي، وزاد من قناعتي القديمة ما علمته لاحقاً من الرحلة الطويلة المضنية التي قطعها المصور ليجدها من جديد بعد قرابة عقدين، ليكتشف بعدسته، تأثير الزمن على تحدي وجلال وجمال ووحشية نظرتها.

حدث معي منذ فترة، وأنا أمر عابراً على بعض القنوات الإخبارية، أن توقفت عند اجتماع لبحث أوضاع النساء اللاجئات السوريات تحت رعاية الجامعة العربية، وتحدث في هذا المؤتمر أمين الجامعة العربية، والمسؤولة عن لجنة شؤون اللاجئات في الجامعة حصة آل ثاني، وهي سليلة العائلة التي تحكم دولة «المنطاد» قطر، التي هيمنت على مؤسسات الجامعة لفترة طويلة منذ أيام الأمير حمد بن خليفة صاحب «الصندل الديمقراطي» المخلوع بغضب الأميركي، وتابعه فيلسوف النفط والخراب العربي حمد بن جاسم، صاحب نظرية الذئب والنعاج. تحدثت «الشيخة» آل ثاني وعلى الأثير مباشرة وبالصوت والصورة، بحرقة وتأثر عن حالة اللاجئات السوريات المأساوية في بلدان اللجوء، واضطرار بعضهن للعمل في شبكات الدعارة المقنعة بسبب الإكراه والإجبار والحاجة والفقر، واستخدمت «سموها» بعض التقارير الدولية للاستشهاد بشجاعة بعضهن في مواجهة الظروف القاسية للجوء والتشرد والحرمان.

الحقيقة لا أعرف من أي «كوكب دريّ» يصلنا مثل هذا المخلوق ومن أي ثقافة راقية ينهل، ومن أي مرجعية وخلفية إنسانية سامية تتحدث! ما أعرفه تماماً وبالوثائق المؤكدة أننا بائسون جداً، نعيش في زمن بائس لأننا مضطرون في كل مرة أن نستمع لمحاضرات من هذه الكائنات الفاسدة، رجالاً ونساء، التي قبلت قدم الأميركي ليكلفها بمزايدة جرائم «الربيع العربي» وثورات التخريب والقتل والتهجير والتشريد، ودفعت هذه العائلات بذاتها ثمن ذلك، أغلى الأسعار من عوائد النفط العربي والغاز المسال.

يخطر في بالي سيل لا يتوقف من الشتائم، تعافه نفسي وأخلاقي، مما سمعته في هجاء ولعن هذه العائلات الفاسدة من آل سعود أو آل ثاني وكل الآلات والأدوات العاطلة التي تعمل في جسد الأمة قتلاً وتخريباً وتهجيراً، ثم تتباكى علينا وتذرف دموع المستأجرات، وتعطينا محاضرات إجبارية بالتعاطف والتضامن والمواساة والمؤازرة في منابر قذرة اغتصبها بقوة النفط والغاز المسال و«إصبع القوة» من مشغليها وحماتها الأميركيين الجدد.

منذ سنوات ركنت صورة «شربات» بعد أن استطعت أن استحصل عليها مع أشياء قليلة من عيادتي، ووضعتها في دولاب سفلي هامشي، لم يخطر في بالي أنه ستمر على وطني كله ومدينتي ذاتها سنوات من الضلال العظيم تمر خلالها أمامي مئات الصور لشبيهات «شربات» من السوريات وأولادهن، طحنتهن الأزمة وألقت على أكتافهن العبء الثقيل وتخندقت في وجوههن أثارها العميقة؛ مقتل أزواج وأولاد، خراب بيوت العمر أو مفارقتها، رحلات الشقاء في اللجوء والنزوح وتأمين العيش المر.

تمر هذه الصور لهؤلاء السوريات الجليلات المهيبات بفقرهن وتعاستهن وحاجاتهن التي تصرخ من قلب عمق الصورة، صور جديدة أتى بها لنا الضلال العظيم والتيه الديني المعاصر، ليمحو صوراً سابقة جميلة ساحرة للمرأة السورية كانت فيها هي المرأة الأكثر جاذبية وسحراً من كل الجنسيات العربية والأكثر طلباً ورغبة للزواج.

يبقى اعتراف وحيد وتمن، أنني لم استطع حتى الآن النظر في أعين السوريات من صاحبات المآسي والشقاء والتعب أو التحديق في صورهن أو التمحيص والتدقيق بعذاباتهن، تخذلني شجاعتي عند المرور على محن السوريات فلا أتوقف عند صورهن ولا أحب أن احتفظ منها بشيء، أعبر عليها بسرعة، ربما لأن قلبي كما قلوب كل السوريين، صارت مترعةً بالألم والصدمة والخجل مما جلبناه على بلدنا المشرف وإناسه الطيب.

الآن يمكن العودة للتأمل في نظرة «شربات» الأفغانية للتأكد من نظراتها القديمة! هل أخطأنا في قراءتها وتحليلها النفسي؟ وكم تحتوي تلك العيون المتحدية من حزن عميق وخيبة أمل مكتومةً بأخوة الوطن الذين حولوا أفغانستان إلى ملعب للدول الكبرى ولمجاهدي الزمن الأميركي البائس؟

في سورية، سيبقى هناك أملٌ لن يخبو مطلقاً، وهو معلقٌ بحبل متين مقدس بنواة حية من السوريين والسوريات وهو معقود إلى يوم يبعثون، وعليه رسمت حروف نجاة سورية المتجددة وانتصار السوريين في وجه التكبر العالمي وغطرسة العولمة الحديثة ولرد التتار والظلاميين الجدد مهما كانت الأكلاف باهظة ومهما كانت التضحيات جساماً والخيبات عظاماً.

توقفوا إذاً، يكفيكم نبشاً في التاريخ ويكفيكم البحث «بالسراج والفتيلة» لإيجاد نماذج نسوية تاريخية و«علك» سيرهن الذاتية علينا مئات المرات، وتعالوا هنا وشاهدوا من السوريات الرائعات الصامدات الصابرات الواعيات، من تساوي كل التاريخ الطويل والهذر الكثير عنه.

«النضال الشعبي» تحذر من تحرك أميركي لإقامة تحالف ضد قوى المقاومة

الوطن

حذرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني من التحرك الأميركي الرامي إلى تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وإنهاء الصراع وإقامة تحالف معه ضد سورية وإيران وقوى المقاومة في المنطقة، مشيدة بدور الرئيس بشار الأسد والشعب السوري والجيش العربي السوري في إحباط المشاريع المعادية التي استهدفت سورية والأمة العربية.

وقالت الجبهة في بيان لها عن نتائج اجتماعاتها بمناسبة الذكرى ٥٠ لانطلاقتها وتلقت «الوطن» نسخة منه: إنها «حذّرت من التحرك الأميركي الجديد للدعوة لمؤتمر إقليمي للقضية الفلسطينية يشارك فيه العدو الصهيوني والسلطة الفلسطينية ودول عربية لحل القضية الفلسطينية بهدف تطبيع العلاقات مع العدو وإنهاء الصراع وإقامة تحالف معه ضد إيران وسورية وقوى المقاومة في المنطقة».

ووجهت الجبهة التحية «للقائد العربي الشجاع الرئيس المناضل الدكتور بشار الأسد لدوره الوطني والقومي مع أبناء الشعب والجيش العربي السوري في إحباط المشاريع المعادية التي استهدفت سورية والأمة العربية».

واستعرضت الجبهة بحسب البيان، أوضاع مخيمات الشعب الفلسطيني في سورية ولبنان وخاصة مخيم اليرموك جنوب دمشق، رمز المقاومة والعودة، «ووجهت التحية لصمود أهلنا في المخيمات رغم الدمار والتهجير، ما أدى لفشل المؤامرة على المخيمات واستمرار تمسك شعبنا بحقهم في العودة إلى وطنهم فلسطين».

وحيت الجبهة «التضحيات الجسام التي يقدمها شعبنا في مواجهة الاحتلال وخاصة انتفاضة أهلنا في القدس والمواجهات والعمليات البطولية التي يقوم بها شباب وشابات الانتفاضة دفاعاً عن الأقصى والقدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية في مواجهة إجراءات العدو التي تستهدف فرض وقائع جديدة لتقسيم المسجد الأقصى ومحاولة السيطرة عليه في غياب وعجز وتواطؤ معظم الأنظمة العربية المرتبطة بالغرب الاستعماري، وصمت وتواطؤ الهيئات والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية».

ودعت إلى العمل لتشكيل المرجعية الوطنية الموحدة عبر حوار وطني شامل جاد ومسؤول بعيداً عن التزامات أوسلو وحالة الانقسام المدمرة والتحضير لانتخابات حرة لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وبما يؤدي إلى إعادة بناء «م. ت. ف» على أسس وطنية سياسية وتنظيمية تستند إلى الميثاق الوطني وبرنامج المقاومة والانتفاضة، وانتخاب قيادة أمينة قادرة على تحمل المسؤوليات الوطنية التاريخية لحماية القضية الفلسطينية من المخاطر التي تتهددها.

وأعربت عن اعتزازها بدور إيران وحزب الله وكل القوى والفعاليات العربية والإسلامية وأحرار العالم التي وقفت إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

ووجهت الجبهة التحية والتهنئة للشعب العراقي الشقيق بتحرير الموصل، والتصدي لقوى الإرهاب في العراق الشقيق.

كما حيت الدور الكبير الذي اضطلعت به روسيا بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، وحيت دور ومواقف الصين.

وأكدت الجبهة في ختام بيانها استمرارها في مواصلة مسيرة النضال حتى تحقيق كامل أهداف الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة.

عدم تطابق ما بين جيش الاحتلال ونتنياهو من اتفاق ترامب بوتين

الوطن- وكالات

أحدث موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حيال الاتفاق الروسي الأميركي، حول إنشاء «منطقة تخفيف تصعيد» في جنوب سورية، شداً للحبال وراء الكواليس في تل أبيب ما بين المستويين السياسي، والعسكري.

وبدا أن موقف المؤسسة العسكرية الأمنية أقرب للموافقة على الاتفاق إذا ما تم ضمان عدم وجود قوات إيرانية وحلفائها من حزب الله اللبناني والمجموعات العراقية في محافظتي القنيطرة ودرعا، بالقرب من القسم المحتل من الجولان العربي السوري.

وقبل أسبوع، أعلن نتنياهو عن رفضه «القاطع» للاتفاق الذي توصل إليه الرئيسان الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة العشرين في مدينة هامبورغ مؤخراً، على الرغم من أن الخبراء الروس والأميركيين الذين تفاوضوا حوله في العاصمة الأردنية عمان، قد أطلعوا الإسرائيليين على بنود الاتفاق بعد توقيعه.

وتندرت وسائل إعلام عبرية من رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي سبق له أن رفض الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥، ما بين إيران والدول الكبرى في العالم، والآن، رفض بشكل منفرد اتفاق إنشاء «منطقة تخفيف تصعيد» في جنوب غرب سورية، على الرغم من أنه يحمل توقيع ممثلي أعظم دولتين على وجه الأرض.

ويكشف رفض نتنياهو عن وجود اختلاف في الرؤى ما بينه وبين وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان الذي ينظر بعين الرضا إلى الدور الروسي في سورية ولا يخفي تعويله على التنسيق مع موسكو من أجل حماية المصالح الإسرائيلية، وأهمها استمرار الهدوء في الأراضي المحتلة من الجولان العربي السوري.

وأكد المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، أن موقف جيش الاحتلال من هدنة جنوب سورية يتبع المستوى السياسي، لكنه أضاف في تلميح إلى خلاف مع نتنياهو: إن ما يعني المؤسسة العسكرية في «إسرائيل» من الهدنة هو «عدم اقتراب إيران منها وتعزيز قوتها على الحدود من «إسرائيل»، وعدم تعزيز إيران قوتها على الحدود مع إسرائيل».

وفي مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، ضمت «إسرائيل» القسم المحتل من الجولان السوري إليها وفرضت على سكانه الهوية الإسرائيلية، في إجراء رفضه كل من السكان، وسورية، ومجلس الأمن الدولي.

وفي حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، قال أدرعي: «نحن نرفض أي وجود إيراني على الحدود مع «إسرائيل» وسنتعامل مع هذا الموضوع وفقاً للقرارات التي تتخذها القيادة السياسية».

وكانت مصادر دبلوماسية روسية، أكدت أن أميركا حاولت قدر الإمكان ضمان أمن «إسرائيل» أثناء الاستشارات التي أجريت بين موسكو وواشنطن في شأن الأوضاع السورية.

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية الممولة من النظام السعودي في تقرير لها عن مصدر رفيع المستوى في الخارجية الروسية، قوله: إن واشنطن «سعت إلى منع القوات الحكومية السورية وحلفائها من إنشاء موقع أمامي لتوجيه ضربات باتجاه مرتفعات الجولان، فضلاً عن منع وصول الأسلحة من إيران إلى سورية ولبنان عبر الأراضي العراقية». التقرير لفت إلى أن واشنطن لم تحقق كامل أهدافها، ونقل عن مصدر في الدوائر العسكرية الدبلوماسية الروسية، أنه تم الاتفاق، خلال اللقاء التشاوري بين العسكريين الروس والأميركيين الذي أجري في الأردن، على سحب جميع المجموعات المسلحة غير السورية مسافة ٣٠ كم عن الحدود السورية الأردنية، حيث يدور الحديث عن تشكيلات «الحشد الشعبي» العراقية وتشكيلات مقاتلي «حزب الله» والإيرانيين والمتطوعين الآتين من بلدان مختلفة، واستناداً إلى ذلك، يمكن القول إن واشنطن لم تحقق أهدافها بصورة كاملة، لأن القوات المسلحة العراقية والسورية تسيطر على جزء من الحدود العراقية السورية، وهذا يكفي لنقل الأسلحة والذخيرة.

ولفت خبراء روس إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار في جنوب غرب سورية سيحد من قدرات «إسرائيل» على التحرك لضرب مواقع الجيش السوري كما فعلت سابقاً، إذ إن «مثل هذه الهجمات ستعدُّ انتهاكاً للاتفاق».

يذكر أن وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، سبق أن أعلن أن موسكو وواشنطن أخذتا أمن «إسرائيل» في الحسبان لدى مناقشة مسألة إنشاء مناطق تخفيف التصعيد. وقد جاء تصريح لافروف بعد تأكيد صحيفة «هآريتس» الإسرائيلية، استناداً إلى مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى، أن رئيس الحكومة نتنياهو يعارض تماماً الاتفاق الروسي الأميركي في شأن وقف النار في محافظات الجنوب السوري.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب مصافحاً نظيره الروسي فلاديمير بوتين لقائهما الأخير على هامش قمة العشرين (عن الإنترنت)

الدوحة تتوقع نتائج إيجابية «قريباً» لتسوية الأزمة السورية بفضل موسكو

الوطن - وكالات

أثنى السفير القطري في موسكو فهد محمد العطية، على الدور الروسي في تسوية الأزمة السورية، مؤكد أنه سيؤدي إلى بروز «نتائج إيجابية».

وأعرب عطية عن دعم بلاده الجهود الروسية لحل الأزمة السورية وتأييدها عمليتي أستانا وجنيف، معرباً عن اعتقاده أن روسيا تقف على رأس «عملية بناءة للغاية وهي تسعى إلى جمع أطراف النزاع ودفعها إلى الحوار»، ورأى أن ذلك يتطلب «بعض الوقت والجهد.. والإرادة الطيبة من جميع الجهات المشاركة في هذه العملية، بما في ذلك الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، الدول العربية (قطر، السعودية، ومصر) وبطبيعة الحال، إيران وتركيا». وعبر عن ثقته، «من أنه، وبفضل الدور القيادي الروسي، ستظهر النتائج قريباً». وتعتبر قطر من أبرز الدول الإقليمية التي دأبت على دعم التنظيمات الإرهابية في سورية وفي مقدمتها «جبهة النصرة»، وسخرت وسائل إعلامها وخصوصاً قناة «الجزيرة» لصب مزيد من الزيت على نار الأزمة. تأتي المواقف الجديدة لقطر في ظل الأزمة التي اندلعت بينها من جانب وبين دول خليجية أخرى ومصر من جانب آخر بعد اتهامات لها بدعم الإرهاب، ووقوف كل من إيران التي تدعم الحكومة السورية ضد الإرهاب إلى جانبها.

وبداية الاستدارة القطرية في الموقف من الأحداث في سورية أشبه ببداية الاستدارة التي سار عليها النظام التركي بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي حصلت في أنقرة ضد الرئيس رجب طيب أردوغان في ١٥ حزيران العام الماضي ووقوف كل من إيران وروسيا إلى جانبه بعد أن اتضح له أن مدبري الانقلاب هي دول يعتبرها صديقة وتربطه بها علاقات وطيدة.

تأتي المواقف القطرية الجديدة من الأحداث في سورية بعد تصريحات للناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا منتصف الشهر الماضي قالت فيها إن موسكو لم تلاحظ خلال اتصالاتها الأخيرة مع الدوحة، أي تعديلات في المواقف القطرية من الأزمة السورية.

وأوضحت زاخاروفا خلال مؤتمرها الصحفي الأسبوعي حينها أن المحادثات بين وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني بموسكو في الـ١٠ من الشهر الجاري، ركزت بالدرجة الأولى، على الوضع في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، والأزمة في العلاقات بين الدوحة وجيرانها، وجهود الوساطة الرامية لتجاوز هذا التصدع.

وأكدت أن مسائل التسوية السورية كانت أيضاً على جدول أعمال هذه المحادثات. وأوضحت قائلة: «نعرف موقف قطر، وهناك نقاط نختلف حولها معهم بشكل جذري، وهناك إمكانيات للبحث عن نقاط تلاق». وأضافت: «لا أعتقد أنه يمكن وصف موقف قطر من سورية بأنه أصبح معدلاً».

النصرة نقلت الاقتتال إلى ريف حلب وسيطرت على دارة عزة.. والأتارب انتفضت ضدها

«الأحرار» تنفذ اتفاق الهزيمة وتنسحب من معبر باب الهوى

الوطن – وكالات

انسحبت ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» بشكل كامل من معبر باب الهوى في ريف إدلب الشمالي، وذلك تنفيذا لاتفاق الهزيمة الذي أبرمته مع ميليشيا «هيئة تحرير الشام» التي باتت تسيطر على أكثر من ٧٠ من مساحة محافظة إدلب، ونقلت الاقتتال إلى ريف حلب، وسط أنباء سيطرتها على بلدة دارة عزة.

وفق ما ذكر معارضون فقد انسحبت «أحرار الشام»، بشكل كامل من معبر باب الهوى في ريف إدلب الشمالي وذلك ضمن اتفاق مع «هيئة تحرير الشام» التي تشكل «جبهة النصرة» المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية عمودها الفقري، يقضي بانسحاب «الحركة» باتجاه مدينتي أريحا وبنش بريف إدلب ومنطقة سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي. وبعد ثلاثة أيام من الاقتتال الذي امتد إلى أغلب مناطق محافظة إدلب وشابته الكثير من الملابسات غير الواضحة، وقّعت «أحرار الشام» ببساطة الجمعة على اتفاق مقتضب مع خصمها «تحرير الشام» يقضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين ووضع معبر باب الهوى تحت إدارة مدنية. لكنّ الاتفاق من حيث ظروفه وملابساته لا يشبه أياً من اتفاقات وقف إطلاق النار السابقة بين الطرفين، بل يمكن اعتباره إقراراً من حركة أحرار الشام بالهزيمة والاستسلام وبمثابة نعي لنفسها كحركة كبيرة مؤثرة، الأمر الذي يضع مصير الحركة على المحك لاسيما في ظل قلة الخيارات الموجودة أمامها والتي يغلب عليها حالياً – ما لم تحصل مفاجآت – خيار القبول بالاندماج مع «تحرير الشام». ووفق نشطاء معارضين، فإن «الطرفين اتفقا على تشكيل لجنة للنظر في ملف الأسرى المتواجدين في معبر «باب الهوى»، على حين وافق قادة الهيئة على خروج الأحرار بسلاحهم الكامل، من مستودعات وذخائر وسلاح ثقيل ومتوسط وصواريخ».

وأشارت المصادر إلى أن «الأحرار قسمت عناصرها إلى خمسة أرتال، ٢ أريحا والثالث إلى بنش و٢ إلى سهل الغاب»، مبيناً أن «قيادة الهيئة عمّمت على حواجزها وعناصرها المنتشرة من باب الهوى حتى الأماكن المتوجهة لها الأرتال بألا تقوم بالتعرض إليهم، ورافق الأرتال قياديون من الهيئة لضمان سلامتهم».

وأكد الطرفان أن «الحل الوحيد المنقذ للساحة هو الاندماج لجميع الفصائل العاملة وأن «تحرير الشام» ستسلم إدارة المعبر إلى مؤسسة مدنية».

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن نشطاء تأكيدهم أن رتلين عسكريين لعشرات السيارات التابعة لـ«أحرار الشام» تحركت أمس من معبر باب الهوى في ريف إدلب الشمالي باتجاه منطقة سهل الغاب بريف حماة، وذلك لامتلاك تلك الميليشيا قوات لا تزال تسيطر على المنطقة امتداداً لجبل شحشبو.

وبحسب المواقع، مازالت تحافظ «أحرار الشام» على نفوذها في منطقة جبل شحشبو وسهل الغاب والقسم الشرقي من جبل الزاوية وعدة ميليشيات في بنش ومعرة مصرين ومدينة إدلب والأتارب غربي حلب، إلا أن التسريبات تتحدث عن انتهاء «الحركة» كمشروع وبقائها كميليشيا مسلحة كغيرها من الميليشيات.

وشهدت محافظتا إدلب وحلب وأجزاء من حماة مؤخراً توتراً ملحوظاً بين «أحرار الشام» و«تحرير الشام»، تصاعدت حدته، ليتطور إلى اقتتال دام أدى إلى إخراج كل منهما الآخر من عدة مدن وبلدات، وسقوط قتلى وجرحى من الطرفين والمدنيين وانشقاقات.

وبحسب نشطاء معارضين فإن «تحرير الشام» باتت تسيطر على نحو ٧٠ بالمئة من مساحة محافظة إدلب.

ووفق مواقع الكترونية معارضة، فقد فرضت «تحرير الشام» مساء السبت سيطرتها على بلدة دارة عزة الإستراتيجية في ريف حلب الغربي بعد انضمام كتيبتين عاملتين فيها للهيئة.

وتداول نشطاء بياناً صادراً عن ميليشيا «ابن تيمية» تعلن من خلاله انضمامها لـ«تحرير الشام»، وكذلك بيان عن ميليشيا «فوج حذيفة بن اليمان» الذي أعلن بدوره الانضمام للهيئة، وكان الطرفان يتبعان لـ«أحرار الشام».

وتعتبر دارة عزة إحدى أهم البلدات في ريف حلب الغربي، حيث تعتبر نقطة الوصل بين مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة في ريف حلب الغربي وإدلب مع مناطق سيطرة «حزب الاتحاد الديمقراطي» في عفرين ثم مناطق سيطرة الميليشيات شمال حلب. الأمر ذاته تكرر في بلدة ترمانين القريبة حيث أكدت مصادر محلية وفق المواقع سيطرة «تحرير الشام» عليها بعد انشقاق كل الكتائب التابعة لـ«أحرار الشام» داخل البلدة.

في غضون ذلك، خرج أهالي مدينة «الأتارب» منتصف ليل الأحد بمظاهرات حاشدة احتجاجاً على استعدادات «تحرير الشام» اقتحام المدينة الواقعة في ريف حلب الغربي، بحسب مواقع معارضة، أشارت إلى أن «تحرير الشام» تحشد على حدود المدينة بعد ساعات من سيطرتها على «دارة عزة».

ووفق المصادر، تعالت التكبيرات والدعوات في المساجد للأهالي للخروج إلى الشوارع لكي تبقى الأتارب «رأسها مرفوعاً»، وإدارتها مدنية، وليست مقراً لـ«القاعدة» في إشارة إلى « تحرير الشام».

مسلحون في تفتناز في إدلب (رويترز – أرشيف)

عبوة ناسفة تستهدف مدير مكتب «جبهة المقاومة السورية» بحلب

حلب- الوطن

أصيب مدير مكتب «جبهة المقاومة السورية لتحرير لواء إسكندرون» جمال الطرابلسي في حلب بجروح في تفجير عبوة ناسفة زرعت بسيارته في حي العزيزية بحلب، وهو التفجير الثاني من نوعه الذي يستهدف حلب منذ نهاية حزيران الماضي.

وأوضحت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن صوت انفجار سمع قرب المركز الثقافي بحي العزيزية أمس تبين أنه استهدف سيارة الطرابلسي التي كان بداخلها عن طريق عبوة ناسفة دفعت الجهات الأمنية لتطويق مكان التفجير والتحقيق في العملية بعد إسعاف المصاب إلى أحد مشافي المدينة بمساعدة الأهالي. وسبق لميليشيا «سرية أبو عمارة»، المتهمة بالعديد من التفجيرات والاغتيالات، أن تبنت تفجير عبوة ناسفة في حاوية قمامة مركونة عند رصيف شارع الإكسبرس من جهة مستديرة الصخرة بحي الفرقان في ٢٣ حزيران الفائت عشية عيد الفطر، وأسفرت عن جرح ١٣ مدنياً في مسعى لترهيب السكان الذين لم يزدهم العمل الإرهابي إلا إصراراً على مواجهته.

وفيما لم يعلن عن الوضع الصحي للطرابلسي، قال مصدر في «جبهة المقاومة السورية» لـ«الوطن» إن جروحه غير خطرة، وأن أصابع الاتهام تشير إلى تورط إحدى الميليشيات الإرهابية الموالية والمدعومة من حكومة «حزب العدالة والتنمية» التركية التي وجهت وأوعزت بتنفيذ العمل الإجرامي.

وكان موقع «المقاومة السورية في حلب وريفها»، الذي نشر خبر محاولة عملية الاغتيال والتابع للجبهة على «فيسبوك»، أعلن في ١٠ تموز الفائت عن عملية نوعية نفذتها الجبهة داخل اللواء السليب واستهدفت «جنود وآليات العدو التركي»، ودمرت آليتين عسكريتين مدرعتين وقتلت وجرحت من بداخلهما.

يذكر أن حلب عانت من تفجير الكثير من العبوات الناسفة منذ دخول المسلحين إلى أحيائها الشرقية في تموز ٢٠١٢ إلا أن التفجيرات الانتحارية التي نفذتها وتبنتها «جبهة النصرة» المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية بداية ٢٠١٣ في حلب كالتي حدثت في ساحة سعد الله الجابري ومشفى الحياة كانت الأكثر دموية بالنسبة لعدد الشهداء المدنيين ثم استهدفت التفجيرات من طريق العبوات الناسفة حلب خلال العام الجاري كما في تفجير حي الأعظمية في ٢٥ شباط الفائت والتفجير الذي استهدف منطقة قريبة من ساحة الاحتفال بإضاءة شجرة عيد الميلاد الماضي بحي العزيزية عدا عن العبوات التي خلفها المسلحون قبل دحرهم من الأحياء الشرقية للمدينة نهاية العام المنصرم وأودت بحياة مدنيين معظمهم من الأطفال كما في تفجير حي السكري.